تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح
آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الوجع وعن مجاهد يرزقون ثمر
الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وتما لو الحون ان يجمع الله من اجزاء الشهيد
جملة فيحييها ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة وقيل نزلت في
شهداء بدر وكانوا اربعة عشر ولنبلونكم ولنصيبنكم بذلك اصابة تشبه اصابة
فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون
لامر الله وحكمه ام لا بشيء بقليل من كل واحد من هذه البلايا وطرف منه
وبشر الصابرين المسترجعين عند البلا لان الاسترجاع تسليم واذعان
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن
عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وروي انه طفي سراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي قال نعم كل
شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وانما قلل في قوله بشيء ليؤذن ان كل بلاء
اصاب الانسان وان جل ففوقه ما يقل اليه وليخفف عليهم وليس يهمهم
ان رحمته معهم في كل حال لا تزايلهم وانما وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا
عليه نفوسهم ونقص عطف على شيء او على الخوف بمعنى وشيء من نقص الاموال
والخطاب في وبشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يتاتى منه البشارة
وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص
من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات
موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله
تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فواده
فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله

خم الشهدا

١٠

الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والصلاة الحنو
والتعطف فوضعت موضع الرافة وجمع بينهما وبين الرحمة كقوله تعالى
رافة ورحمة رؤف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة بعد
رحمة واولئك هم المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلموا الامر
لله ﻫ الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم والشعائر جمع
شعيرة وهي العلامة اي من اعلام مناسكه ومتعبداته والحج القصد والاعتمار
الزيارة فغلبا على قصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين وهما في المعاني
كالنجم والبيت في الاعيان واصل يطوف يتطوف فادغم وقرئ ان
يطوف من طاف **فان قلت** كيف قيل انهما من شعائر الله ثم قيل
لا جناح عليه ان يطوف بهما **قلت** كان على الصفا اساف
وعلى المروة نائلة وهما صنمان روي انهما كانا رجلا وامراة زنيا في
الكعبة فمسخا حجرين فوضعا ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من
دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسرت
الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون
عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح واختلف في السعي فمن قائل هو
تطوع بدليل رفع الجناح وما فيه من التخيير بين الفعل والترك كقوله فلا
جناح عليهما ان يتراجعا وغير ذلك ولقوله ومن تطوع خيرا كقوله
فمن تطوع خيرا فهو خير له ويروى ذلك عن انس وابن عباس وابن الزبير
وتنصره قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وعن ابي حنيفة
انه واجب وليس بركن وعلى تاركه دم وعند الاولين لا شيء عليه وعند
مالك والشافعي هو ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم .

مطلب في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله

عليها